بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**وبعد:**

يسأل الكثير من طلبة العلم وأهل الوعظ والإرشاد دائما عن كيفية تحسين الأداء والإلقاء بحيث يتسم كلامهم بالفصاحة والبلاغة، كما يحاول الكثير من النشء الذين يريدون أن يتخصصوا في الكتابة الإسلامية أن ينمقوا عباراتهم في صورة سهلة تجمع بين بلاغة العبارة وحسن الأداء، وسهولة العرض، وروعة البيان، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الملل والسآمة من مطالعة ما يؤلفون.

١ ـ ويأتي هذا الكتاب ـ من كتب تراثنا الأدبي والبلاغي ـ ليسد هذه الثغرة، فيرى كاتبه أن جمال العبارة، وحسن الأسلوب يتأتى من الاقتباسات التي يجريها الكاتب من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأمثال العرب وحِكَمهم، بالإضافة إلى الاقتباس من الشعر.

وفي هذه الحالة يستعين الكاتب أو الخطيب بهذه النصوص، وينتفع بما فيها من جمال؛ ليضفي جمالا على عباراته، فتتسم حينئذ بالبلاغة والرصانة.

فالاقتباس إذن وسيلة من وسائل تحسين أداء المستوى الكتابي أو الخطابي، وهو مصطلح «شأنه شأن مجموعة من المصطلحات الأخرى الدالة على عملية أو عمليات الانتفاع المشار إليها، يشير إلى عملية تتم بين طرفين، أو ـ إذا شئنا التدقيق ـ بين قطبين؛ **أولهما**: هو النص الأصلي، أو ـ إذا استعرنا مصطلح علما

الترجمة بتصرف ـ النص المصدر، وهو النص الذي ينتزع منه الجزء المقتبس، والذي يطلق عليه بعض أصحاب نظرية التناص hypotext أي: النص المؤثر.

**أما القطب الثاني**: فهو النص الفرع ـ أو باصطلاح علماء الترجمة بتصرف ـ النص الهدف، وهو ما يسميه أصحاب التناص hypotext أي: النص المتأثر، وهو النص الذي جرت فيه عملية الانتفاع بالجزء المقتبس من النص المصدر»[(١)].

«هناك إذن النص المصدر، والنص الهدف، وهناك الجزء المقتبس، وباختلاف اعتبارات النظر إلى هذه الأركان الثلاثة تعددت المصطلحات التي أطلقت على عملية إفادة اللاحق من كلام السابق، فالنص المصدر قد يكون شعرا، كما قد يكون نثرا، والنص الهدف كذلك، والنص المقتبس يختلف حجمه كما يختلف مصدره، وتختلف طرق التعامل معه، بدءا من الإبقاء عليه بلفظه ومعناه في النص الهدف (النص الجديد) إلى التصرف في معناه.. لتختلف دلالته ـ وربما وظيفته ـ في النص الجديد عنها في النص القديم ..»[(٢)].

وقد اعتبر القدماء الاقتباس مرحلة في مراقي تعلم الكتابة؛ فكما أن الكاتب ينبغي أن يكون لديه إلمام طيب بعلوم العربية من النحو والصرف وغيرهما، فيجب عليه أيضا ـ كما أشار ابن الأثير في كتابه «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» الاطلاع على كلام المتقدمين من المنظوم والمنثور يقول: «فإن في ذلك فوائد جمة؛ لأنه يعلم منه أغراض الناس، ونتائج أفكارهم، ويعرف به مقاصد كل فريق منهم، وإلى أين ترامت به صنعته في ذلك، فإن هذه الأشياء مما تشحذ القريحة، وتذكي الفطنة، وإذا كان صاحب هذه الصناعة عارفا بها

---

(١) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة ص ٤٧ نقلا عن الدكتور عبد الحكيم راضي، تقديم كتاب الثعالبي: الاقتباس من القرآن الكريم ص ٧.

(٢) الدكتور عبد الحكيم راضي، تقديم كتاب الثعالبي: الاقتباس من القرآن الكريم ص ٧.

تصير المعاني التي ذكرت وتعب في استخراجها كالشيء الملقى بين يديه يأخذ منه ما أراد ويترك ما أراد ، وأيضا فإنه إذا كان مطلعا على المعاني المسبوق إليها قد ينقدح له من بينها معنى غريب لم يسبق إليه ، ومن المعلوم أن خواطر الناس وإن كانت متفاوتة في الجودة والرداءة فإن بعضها لا يكون عاليا على بعض أو منحطا عنه إلا بشيء يسير ، وكثيرا ما تتساوى القرائح والأفكار في الإتيان بالمعاني ، حتى إن بعض الناس قد يأتي بمعنى موضوع بلفظ ، ثم يأتي الآخر بعده بذلك المعنى واللفظ بعينهما من غير علم منه بما جاء به الأول ، وهذا الذي يسميه أرباب هذه الصناعة وقوع الحافر على الحافر . .» .

ثم يؤكد ابن الأثير على هذه المعاني متحدثا في الفصل العاشر من كتابه في الطريق إلى تعلم الكتابة .

عن الاقتباس فيقول : « هذا الفصل هو كنز الكتابة ومنبعها ، وما رأيت أحدا تكلم فيه بشيء ، ولما حببت إلي هذه الفضيلة وبلغني الله منها ما بلغني ، وجدت الطريق ينقسم فيها إلى ثلاث شعب .

**الأولى** : أن يتصفح الكاتب كتابة المتقدمين ، ويطلع على أوضاعهم في استعمال الألفاظ والمعاني ، ثم يحذو حذوهم ، وهذه أدنى الطبقات عندي .

**الثانية** : أن يمزج كتابة المتقدمين بما يستجيده لنفسه من زيادة حسنة ؛ إما في تحسين ألفاظ ، أو في تحسين معان ، وهذه هي الطبقة الوسطى ، وهي أعلى من التي قبلها .

**الثالثة** : ألا يتصفح كتابة المتقدمين ولا يطلع على شيء منها ، بل يصرف همه إلى حفظ القرآن الكريم وكثير من الأخبار النبوية وعدة من دواوين فحول الشعراء ممن غلب على شعره الإجادة في المعاني والألفاظ ، ، ثم يأخذ في **الاقتباس** من هذه الثلاثة ، أعني القرآن والأخبار النبوية والأشعار ، فيقوم ويقع ،

ويخطئ ويصيب ، ويضل ويهتدي ، حتى يستقيم على طريقة يفتتحها لنفسه ، وأخلق بتلك الطريق أن تكون مبتدعة غريبة لا شركة لأحد من المتقدمين فيها ، وهذه الطريق هي طريق الاجتهاد ، وصاحبها يعد إماما في فن الكتابة ، كما يعد الشافعي وأبو حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهم وغيرهم من الأئمة المجتهدين في علم الفقه ، إلا أنها مستوعرة جدا ، ولا يستطيعها إلا من رزقه الله تعالى لسانا هجاما ، وخاطرا رقاما ، وقد سهلت لك صعابها ، وذللت محاجها ، وكنت أشح بإظهار ذلك لما عانيت في نيله من العناء ، فإني سلكت إليه كل طريق حتى بلغته آخرا ، وإنما تكون نفاسة الأشياء لعزة حصولها ومشقة وصولها :

**ليس حلوا وجودك الشيء تبغيـ ـه طلابا حتى يعز طلابه**

ولقد مارست الكتابة ممارسة كشفت لي عن أسرارها ، وأظفرتني بكنوز جواهرها ، إذ لم يظفر غيري بأحجارها ، فما وجدت أعون الأشياء عليها إلا حل آيات القرآن الكريم والأخبار النبوية ، وحل الأبيات الشعرية ، وقد قصرت هذا الفصل على ذكر وجوهها ، وتقسيمها ، وتمهيد الطريق إلى تعليمها ، فمن وقف على ما ذكرته علم أني لم آت شيئا فريا ، وأن الله قد جعل تحت خواطري من بنات الأفكار سريا ، وهذه الطريق يجهلها كثير من متعاطي هذه الصناعة ، والذي يعلمها منهم يرضى بالحواشي والأطراف ، ويقنع من لآلئها بمعرفة ما في الأصداف ، ولو استخرج منها ما استخرجت ، واستنتج ما استنتجت ، لهام بها في كل واد ، وتزود إلى سلوك طريقها كل زاد :

**لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا**

ولا أريد بهذه الطريق أن يكون الكاتب مرتبطا في كتابته بما يستخرجه من القرآن الكريم والأخبار النبوية والشعر ، بحيث إنه لا ينشئ كتابا إلا من ذلك ،

بل أريد أنه إذا حفظ القرآن الكريم وأكثر من حفظ الأخبار النبوية والأشعار، ثم نقب عن ذلك تنقيب مطلع على معانيه، مفتش عن دقائنه، وقلبه ظهرا لبطن، عرف حينئذ من أين تؤكل الكتف فيما ينشئه من ذات نفسه، واستعان من بالمحفوظ على الغريزة الطبيعية، ألا ترى أن صاحب الاجتهاد من الفقهاء يفتقر إلى معرفة آيات الأحكام، وأخبار الأحكام، وإلى معرفة الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة، وإلى معرفة علم العربية، وإلى معرفة الفرائض والحساب من المعلوم والمجهول من أجل مسائل الدور والوصايا وغيرها، وإلى معرفة إجماع الصحابة، فهذه أدوات الاجتهاد، فإذا عرفها استخرج بفكرته حينئذ ما يؤديه إليه اجتهاده، كما فعل أبو حنيفة والشافعي ومالك وغيرهم من أئمة الاجتهاد، وكذلك يجري الحكم في الكتاب إذا أحب الترقي إلى درجة الاجتهاد في الكتابة، فإنه يحتاج إلى أشياء كثيرة، قد ذكرتها في صدر كتابي هذا، إلا أن رأسها وعمودها وذروة سنامها ثلاثة أشياء: هي حفظ القرآن الكريم، والإكثار من حفظ الأخبار النبوية، والأشعار».

ويقوم هذا الكتاب ـ الذي أقدمه اليوم للقارئ الكريم ـ أساسا على إيراد بعض من المعاني؛ مثل الوفاء بالوعد، الأمانة، العدل والرفق بالرعايا، الظلم، الجهاد وكرامة الشهداء، الغدر والمكر والحيلة، الهيبة والصلابة والهلاك والخراب، العدواه والبغضاء، الصلح بين الفريقين، القبض والبسط في الأرزاق..

يورد هذه المعاني تحت كل معنى تحت باب (يطلق يسميه حرفا) ثم يأتي بنصوص تمثل أجمل ما قيل في هذا المعنى من عبارات تصلح لمن أراد أن يتناول أيا من هذه الموضوعات أن يقتبس منها، ويزين بها كلامه وخطبه ورسائله.

ويبدأ أولا بما قيل ـ مما يناسب المعنى الذي هو بصدده ـ من القرآن القريم،

ثم الأحاديث النبوية ـ وإن كان استشهد كثيرا بالضعيف والموضوع وكان له في الصحيح غنى ـ ثم بما ورد عن العرب من حكم وأمثال، ثم ما ورد من أشعار.

فهذا بإيجاز شديد القالب المنهجي الذي سرد فيه المؤلف مادته العلمية.

لقد كان إيماننا العميق بالقيمة العلمية لهذا الكتاب من وراء نشره وتعميم الفائدة على القراء الأعزاء..

وأسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى كل خير، وهو سبحانه نعم المولى، ونعم النصير، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

المحقق

obeikandl.com

## ترجمة المؤلف[1]

**اسمه ونسبه :**

هو القاضي الحسين بن القاضي غياث الدين الحسيني اختيار الدين التربتي الهروي ، قاضي هرات .

**وفاته :**

توفي بهراة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة .

**مؤلفاته :**

- صنف أساس الاقتباس .
- مجالس الملوك .
- مختار درميان فضلاء روزكار فارسي .
- مقامات حسيني .

*** نسبة الكتاب إلى مؤلفه :**

- كتب على طرة الكتاب أنه للقاضي اختيار الدين الحسين بن القاضي غياث الدين الحسيني .
- أفصح عن اسمه في الكتاب في بيت شعر له حين قال :

**وحسبك عذر الإختياري كونه بلاء اختيار للهموم مرادفا**

- قال حاجي خليفة : أساس الاقتباس لاختيار بن غياث الدين الحسيني وهو

(١) هذه المعلومات من كشف الظنون ، هدية العارفين ، معجم المؤلفين ، معجم المطبوعات .

obeikandl.com

مختصر ألفه : سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

ورتب على : عنوان وكلمات وسطور وحروف كلها في : الأمثال والحكم والاقتباسات اللطيفة .

ـ كذلك قال سركيس عواد في معجم المطبوعات : وهو مختصر ألفه سنة ٨٩٧ هـ إجابة لطلب الملك التيموري حسين بيقرا ورتبه على عنوان وكلمات وسطور وحروف كلها في الامثال والحكم والاقتباسات اللطيفة .

* **توصيف النسخة المعتمدة في التحقيق :**

اعتمد في إخراج هذا الكتاب على النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (٣٢٩٦ ـ أدب) ، وهي نسخة كتبت بخط معتاد واضح ، وأما العناوين فكتبت بالمداد الأحمر ، وعدد أوراقها ٤٧ لوحة زوجية وورقه فردية ، غير مكتملة انتهت عند بيت شعر

**خلص فؤادك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق**

وتحتوي كل لوحة على ١٧ سطرا في الأعم الأغلب ، في كل سطر ما بين ٩ إلى ١١ كلمة غالبا .

وقد ضاع من هذه النسخة بعض الأوراق ، حاولنا فيها الاعتماد على مطبوعة الكتاب وهي قديمة جدا نشرت بمطبعة السعادة ، غير مؤرخة ، وقد ترجع إلى قبل مائة سنة .

وكان الفراغ من تأليفه سنة سبعة وتسعين وثمانمائة كما وقع المصنف في نهاية الكتاب .

* **منهج التحقيق :**

اتخذت النسخة السابق توصيفها أصلا للتحقيق .

وقد تمت خطوات التحقيق على النحو التالى :

١ ـ مقابلة هذه النسخة على النسخة المطبوعة .

٢ ـ إثبات الفروق المهمة .

٣ ـ ضبط المتن ويشتمل على ضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وسائر الكلام إذا أشكل .

٤ ـ عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها في المصحف الشريف .

٥ ـ تخريج الأحاديث والآثار .

٦ ـ ترجمة لبعض الأعلام والشخصيات .

٧ ـ اعتمدت خط الإملاء الحديث ، وعلامات الترقيم دون الإشارة إلى ذلك .

ثم ألحقت بهذا التحقيق فهارس فنية شاملة للآيات والأحاديث والأشعار ، مع ثبت للمصادر التى رجعت إليها به المعلومات الببليوجرافية لهذه المصادر .

والله ولى التوفيق

❊ ❊ ❊

obeikandl.com

obeikandl.com

# نماذج لصور المخطوط

obeikandl.com

obeikandl.com

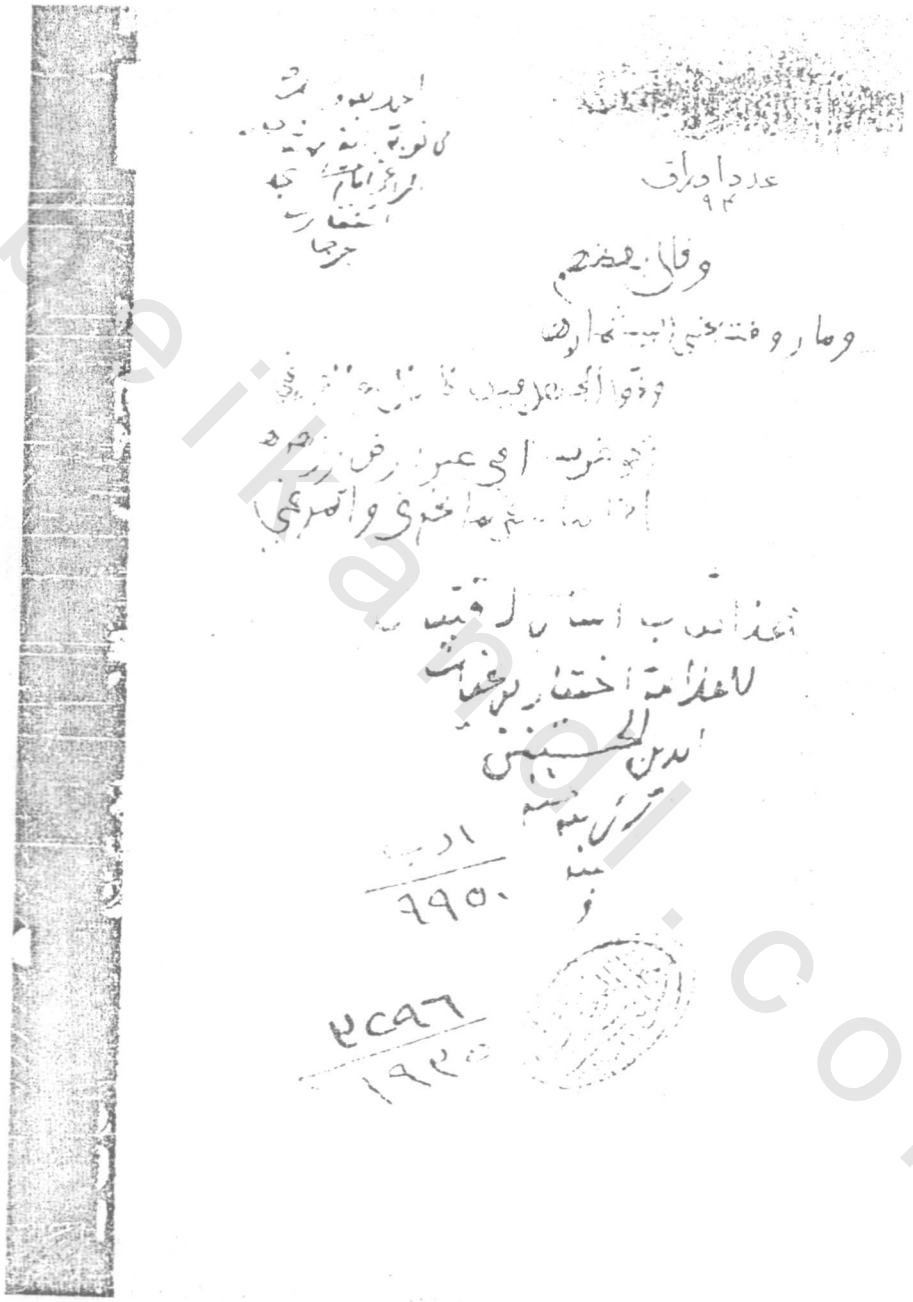

صفحة الغلاف من المخطوط

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك اللهم يا حامدا لجميع اليك ولا احصي ثناء عليك
كيف اثني ثناء ليق بقدسك انت كما اثنيت على نفسك
انامك على تتوالي وانا في عجز شكرك قاصر فكيف اشكرك
على نعمائك والشكر ايضا من عطائك يا من انزل على عبده
الكتاب المحكم ليتدبر مصانع بلغاء الاعراب واتاه
بحكمته جوامع الكلم من الحكمة وفصل الخطاب الذي يحوز
كلامه قصب السبق في حلبة الايجاز ويستولي على امد الحسن
في منصة المثال صلى وسلم عليه وعلى آله واصحابه الشايعة
انارهم في الامصار كالامثال واشتهارهم على الحاوم عليهم بانهم
عذبوا الاشباه والامثال فيقول الفقير الى الله
الغني اختيار بن عبات الدين الحسيني ان علم البيان
والانشاء نعم العون على استحصال المطالب العلية واستقبال
المناقب الجلية يبلغ العبد المجالس المولوية ويناذل الاحرار
حقيق بان يصرف فيه شريف الاعمار قال الله سبحانه وتعالى خلق

الانسان

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

obeikandl.com

صورة للوحة الثانية من المخطوط

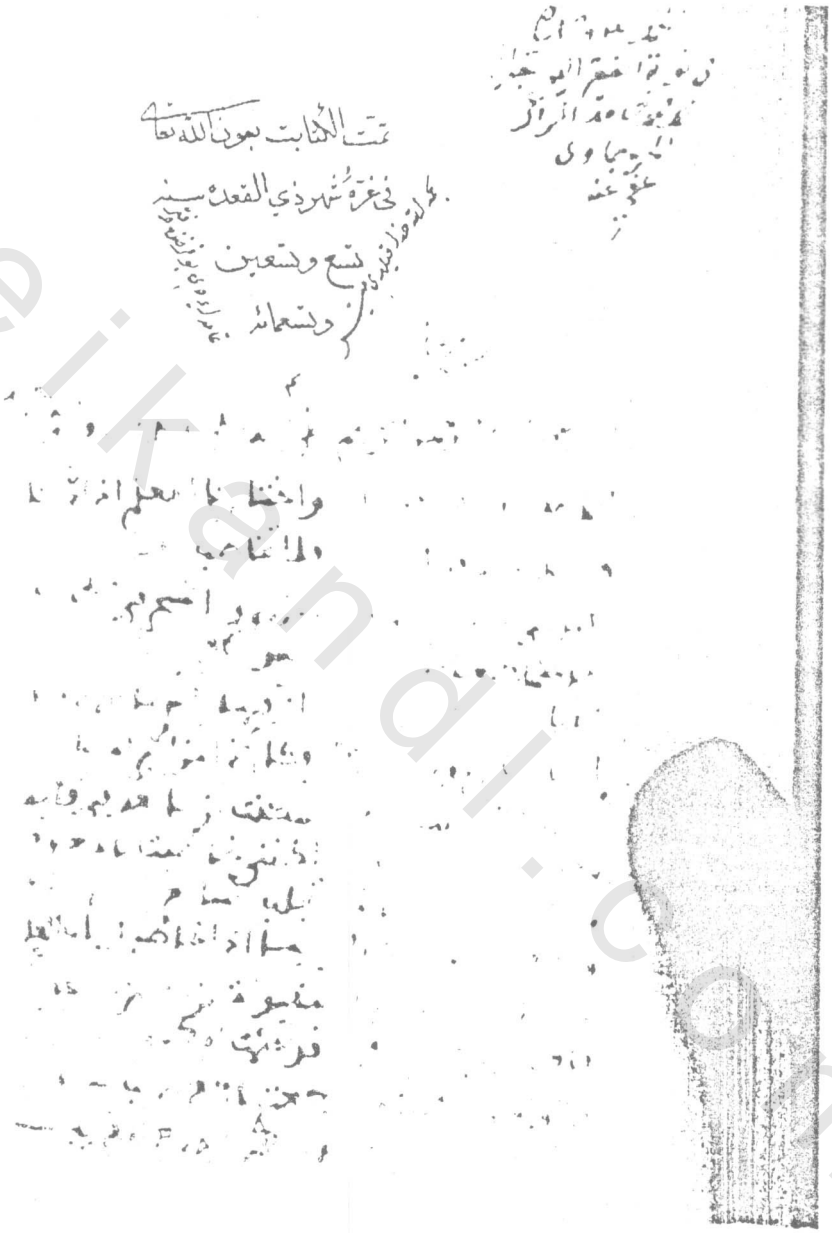

صورة للوحة الأخيرة من المخطوط

obeikandi.com

# النص المحقق

obeikandl.com

obeikandl.com

[١/ب] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أحمدك اللهم والمحامدُ راجعةٌ إليك، ولا أُحصي ثناءً عليك، كيف أُثني[١] ثناءً يليقُ بقدسك[٢]، أنت كما أثنيتَ علي نفسك؛ إنعامُك عليَّ متواترٌ، ولساني عن شكرك قاصرٌ، فكيف أشكرك علي نعمائك، والشكر أيضا من عطائك، يا من أنزل علي عبده الكتاب المفحم[٣] بتحديه[٤] مصاقع بلغاء الأعرب، وأتاه بحكمته جوامع الكلم من الحكمة وفصل الخطاب، الذي يحوز[٥] كلامه قصب السبق في حلية[٦] الإيجاز، ويستولي علي أمد الحسن في صنعة الإعجاز.

صلِّ وسلم عليه وعلى أولاده الشائعة آثار حكمتهم في الأمصار كالأمثال، وأصحابه المحكوم عليهم بأنهم عديمو الأشباه والأمثال.

**(وبعد)**[٧] فيقول الفقيرُ إلى اللهِ الغني اختيار بن غياث الدين الحسينى: إن علم البيان والإنشاء نعم العون علي استحصال المطالب العلية، واستقبال المناقب الجلية؛ يبلغ العبد إلي مجالس الملوك ومنازل الأحرار، حقيق[٨] بأن يصرف[٩]

---

(١) في م: أنشئ.

(٢) في م: بجناب قدسك.

(٣) في الأصل: المفخم.

(٤) في الأصل: ليتحدّ به.

(٥) في م: يجوز.

(٦) في م: حلبة.

(٧) بياض في الأصل مكان كلمة: وبعد. ووغالب الظن أنه مكتوب بالمداد الأحمر، لذلك لم يظهر في الطباعة.

(٨) في م: خليق.

(٩) في م: تصرف.

فيه شريف[١] الأعمار، قال المهيمن الرحمن [٢/أ]: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾[٢]. وقال سبحانة وتعالي: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾[٣]. ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾[٤].

**كفى قلم الكُتَّابِ فضلا وسؤددًا[٥] مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم**[٦]

وقال صاحب جوامع الكلم علية صلوات الله ما طلعت الشعرى: «**إن من البيان لسحرًا**»[٧].

وقال بعض أرباب الألباب: إن كان الوحي ينزل على أحد بعد الأنبياء فعلى بلغاء الكتاب.

وفضائله أكثر من أن تدخل في العد والإحصاء، وأوضحها إنزال الكتب على الأنبياء، ولكن جماله بل كماله من إنارتة بالاقتباسات اللائقة، [وإدراج الأمثال الرائقة][٨]، فمن لم يدخل في سواد إنشائه وإنشاده المنظوم والمأثور والمنثور[٩] من

---

(١) في م: شرائف.

(٢) سورة الرحمن، الآيتان: ٢، ٣.

(٣) سورة القلم، الآية: ١.

(٤) سورة الواقعة، الآية ٧٦

(٥) في م: مجدًا وسؤددا، وفي صلة ديوانه: عزا ورفعة.

(٦) البيت لأبي الفتح البستي، انظره في صلة ديوانه ص ٢٩٨، ويمكن الرجوع إليه في التمثيل والمحاضرة ص ١٥٥، واللطائف والظرائف واليواقيت في بعض المواقيت للثعالبي ـ بتحقيقنا، نشرة دار الكتب المصرية، ص ١٠٥.

(٧) أخرجه الطيالسي (٢٦٧٠)، وأحمد (١/ ٣٠٣، رقم ٢٧٦١)، وأبو داود (٤/ ٣٠٣، رقم ٥٠١١)، والطبراني (١١/ ٢٨٧، رقم ١١٧٥٨)، وأبو يعلى (٤/ ٢٢٠، رقم ٢٣٣٢)، وابن حبان (١٣/ ٩٦، رقم ٥٧٨٠)، وأخرجه الخطيب (١٠/ ٣٤٨) ..

(٨) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل.

(٩) ساقط من: م.

الاقتباسات الفرقانية نورًا، فما له[١] من نور، ومن لم يدرج في طي كتابه أحاديث من الحكم والأمثال فلا تحدث[٢] عنه، فما سعي أمثاله إلا في ضلال، وذلك الكتاب لاريب فيه سُلَّم إلى معرفة هذه الصناعة، ومن ضبطه[٣] فقد ظفرت يداه بمفاتيح أغلاق البراعة، بيد أنه بلسان عربي مبين، الذي هو في المتانة كالحصن الحصين، لا حظّ، لا حظّ منه لحي في ساحة قلبه يموت العلم، بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم.

نعم أصحاب الإنشاء [٢/ب] جماهر، ولكن قلّ من هو[٤] ماهر، لايزالون يركبون خطايهم، كأنها علي الصراط مطاياهم، يحرفون الكلم عن مواضعه، بل لايعرفون مبادئ الكلام[٥] من مقطاعه[٦]:

**لا يعرفون أساطينا بجهلهم لدى الكتابة حقًّا من أساطير**

ما يتعلمون العلم ولايبتغون إليه سبيلا، ولو ابتغوا كانوا لا يفقهون إلا قليلًا، بل كل الناس اليوم كأنهم أجمعوا[٧] على تقاصر رغباتهم، وتقاعد هماتهم عن اكتساب العلوم والأفضال، والاستيلاء على أمد الفضل والكمال، إلا من خصه الله تعالى بتعمير معالم العلم وأحيائها، وإيضاح مناهج الفضل وإبدائها، الذي هو في الآفاق بمكارم الأخلاق موصوف، وفي تعداد أرباب الدول واحد يعدل الألوف، ثانى اثنين من خليفة الزمان، ليس لهما ثالث في

---

(١) في الأصل: فيا له.
(٢) في م: يحدث.
(٣) في م: ضبط.
(٤) في م: قلما.
(٥) في م: الكلم.
(٦) لم أجده ولعله للمؤلف.
(٧) ساقط من: م.

العدل والإحسان، هو كالركن الرابع من أساس[١] الخلافة، والبرج الخامس من سماء السلطنة والردافة[٢] على الاسم ولي القسم في الكونين، سمي أسد الله الغالب كرم الله وجهه من وجهين، لازالت مسامير النجوم بالأمس الهجوم أوتادا لأطناب سرادقات حشمته وجلاله، والنيران متصلا[٣] سابقين على المشترى في الاقتباس عن غرة[٤] دولته وسعادة حاله، [٣/أ] فإنه الذي بيده مفاتيح خزائن الفضل والكمال منثورًا ومنظومًا، وباسمه العالى[٥] مناشير مناصب السعادة والإقبال مفتوحا ومختومًا، عنان عنايته مصروف نحو العلوم والفضائل، وساحة دولته محط رحال العلماء ومخيم الأفاضل، فالحمد لله الذي جعله حصنا حصينا للملك والدين، وركنًا ركينا للحق واليقين، اللهم أيده لإعانة المحرومين، وأيده لإغاثة[٦] المظلومين، هذا ولما وصلت إلى سدته الرفيعة التي هى جنة حفت بالمكارم لا بالمكاره، وصرت بلطفه لا ببضاعتي منظورًا بأنظاره، أشار إليَّ بإنشاء كتاب لأصحاب الإنشاء، بل لجمهور الكتاب والخطباء، تتحلى بفرائده[٧] بطون الصحائف والدفاتر تزين من[٨] تاجه المرصع مفارق المنشات، وتوشح[٩] من وشاحه المفصل ترائب المكتوبات، جامع لجوامع

(١) زاد في م: بيت.
(٢) في م: الرادفة.
(٣) في م: متصل.
(٤) في م: عزة.
(٥) في الأصل: الغالي.
(٦) في م: لإعانة.
(٧) زاد بعده في م: والمحافل والمحاضر وتتقى فرائده في.
(٨) ساقط من: م.
(٩) في م: توشيح.

الكلم، وتوابع الحكم من كل باب، منه آيات بينات من[١] أم الكتاب، ومنه أحاديث مناسبه لحال التكلم والخطاب، ومن الأمثال والأشعار ما هو منخرط في سلك الحكم والآداب، وتنسمت[٢] من رياض إشارته بترتيب هذا المجموع نسيم القبول، وابتسمت[٣] أكمام جناني وأزهرت أزهارالقبول، ودخلت في سواد [٣/ب] الليل مكحلًا بإثمد السهر أجفاني، واستوقدت مشاعل من أنوار أفكاري وأذهاني، فوجهت وجهي إلى كلام ﴿حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى﴾[٤]، فوجدت موافق كل سطر شطرا، وملائم كل حرف ظرفا، في هذا الحصن الحصين، نعم ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٥]. واقتبست من مصابيح مشكات الأحاديث والأخبار، أنوارًا يهتدى بها في سواد الإنشاء وظلمات الأسفار، وتصفحت الكتب ولاقيت من الحكم والأمثال طائفة يهبك سماعهم نضرة وسرورًا، و﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[٦]، ومن الأشعار ما هو من الحكم والعبرة «وإن من الشعر لحكمه»[٧]، وبعد الاستمداد من المداد قلت للقلم: من المحبرة سل سبيلا، عينا فيها تسمى سلسبيلا، فأومضت بروق أقلامي التي كالسيوف المهندة في اللمع ترى أعينهم تفيض من الدمع، وتجاوزت بالدرر المسطورة[٨] في سفينة القلم على

(١) في الأصل: هن.
(٢) في م: فلما تنسمت.
(٣) في م: وتبسمت.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١١١.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٦) سورة الإنسان، الآية: ١٩.
(٧) أخرجه البخاري (٦١٤٥)، وابن ماجه (٣٧٥٥)، وانظر فتح الباري ٥٣٧/١٠
(٨) في الأصل: المسطور.

بحر[١] المداد بوسائل الأنامل، وأدرجتها في خزانة هذا الكتاب الذي هو درج من الفضائل، فصيرت رياض البيان[٢] بأمطار الأمطار، كجنة تجرى [٤/أ] من تحتها الأنهار، فجُمع كتاب مسطور[٣] في رق منشور، جليل القدرعظيم الخطر، كثير النفع، عميم الأثر، غريب الوضع والأساس، قريب الحمل والإيناس، على نهج لم أسبق إليه، ونسق لم أزاحم عليه، لئلا يقول أحد من خشونة أو لين، إن هذا إلا أساطير الأولين، بل يقول[٤] أبناء الدهر عند سماعه خاضعين: ما سمعنا بهذا في أبائنا الأولين:

**ففي كل سطر منه روض من المنى وفي كل حرف منه عقد من الدر**[٥]

فإنه الذي يحوج الأديب البارع إلى إدماجه في أثناء المنشآت والخطيب المنشئ إلى إدراجه في طي المخاطبات، مشتملا على أساليب الحسن والجمال، مستوليا في الجودة على أمد الكمال.

**مجموعة وردت غراء فائقة كأنها درج ياقوت ومرجان**

وقد جعلت هذا الكتاب مناسبا للكتّاب مشتملا على عنوان وافتتاح، وتسعة أسطر واختتام، وفصل بالخير أوائلها مترجمة بما فيها تيسيرا[٦] و تسهيلا، وأسأل الله التوفيق لأن أفصلها تفصيلا، وأنا المعتذر إلى الناظر فيه من خلل يراه، وخطل لا يرضاه، فإنى معترف بقلة البضاعة وعدم الاستطاعة، معتكف في زوايا البلايا والأفول، والعذر عند كرام الناس [٤/ب] مقبول.

---

(١) ساقط من: م.

(٢) في م: البياض.

(٣) في م: سطور.

(٤) في م: يقولون.

(٥) لم أجده، ولعله لمصنفه، فهو قد سرد ما تجمع لديه من مادة في سطور تتفرع منها حروف.

(٦) في م: تيسرا.

(الأشعار لمؤلفه) :

فإن كنت في هذي الصحيفة ناظرا ومن ورد هذا الروض إن تك قاطفا[١]
تأملْ تجد بعضًا من ايات مصحف قديم وبعضا من حديث مكاشفا
[وباقيه أمثال وشعر وحكمة مفاتيح خير للفصاحه كاشفا][٢]
فأوصيك أن تنظر بعين رضى لها وتصفح[٣] عما ما تراه مخالفا
وتعذر مني إن[٤] تراني مشوشا من الدهر عن فوت المكارم آسفا
وحسبك عذر الإختياري كونه بلاء اختيار للهموم مرادفا

وقد وقع الافتتاح بتوفيق الفتاح في تاريخ هذا النظم بلسان العد[٥]، ومفصح عنه خبيرا، كما[٦] أشار إليه بغيضه[٧] أوائل التحرير.

زينت افتتاح كتابي بمدح من مفتاح كل شيء أرى في امتداحه
من بعد فتح عينك إن شئت يا فتى تاريخ الافتتاح فخذ بافتتاحه

اللهم اجعله مقبول الخواطر والطباع[٨]، مستحسن النواظر والأسماع، بحيث ترتاح له النفوس، وتنشرح به الصدور، يا مفتح الأبواب ويا ميسر الأمور.

❊ ❊ ❊

(١) في م: كنت قاطعا.
(١) لم يرد في الأصل.
(٢) في م: وتصلح.
(٣) في م: إذ.
(٤) في م: العدد.
(٥) في م: كم.
(٦) في م: بفيضه.
(٧) في الأصل: الطبائع.

## في تعريف ما يؤلف منه الكتاب

## وتوصيف ما تركب منه الأبواب

اعلم أن كل مقام من هذه المقامات، مركب من أربع مقالات؛ **أحدها**: القرآن، **والثانية**: الأحاديث، **والثالثة**: الحكم والأمثال، والنوادر، **والرابعة**: الأشعار، فمست الحاجة إلى تعريف كل منها وتوصيفه [٥/أ] بوجه مناسب على حسب ما يقتضيه المقام.

فنقول:

**أما القرآن**: فوحي أوحاه الله تعالى وتقدس إلى الرسول ﷺ مع روح[١] القدس بلسان عربي مبين، وهو كلام الله، وقوله وتنزيله مفصلا فيه مصالح للعباد، في المعاش والمعاد.

**والحديث**: في الأصل ضد القديم، واستعمل في قليل الخبر وكثيره، ويشمل قول[٢] النبي ﷺ، وقول الراوي عنه عليه الصلاه والسلام، وقيل[٣]: الأول فقط ولا يصح[٤]؛ لأن السنة إما قول أوفعل أوتقرير[٥]، والسلف مجمعون على إطلاق الحديث على ذلك كله.

**والحكمة**: أن يكون صنع كامنا في مصنوع فيستنبط، فيودع لفظة تشتمل عليه.

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) في م: مقول.

(٣) في الأصل: أو قائله.

(٤) في م: يصلح.

(٥) في الأصل: تقدير.

**والمثل** : مأخوذ من المثال ، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول وترضاه الخاصة والعامة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم ، وفاهوا به في السراء والضراء ، وهو من أبلغ الحكمة ؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص ، أو مقصر في الجوده ، أوغير مبالغ في بلوغ المدى والنفاسة ؛ قال إبراهيم النظام[١] : تجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام ؛ إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه وجوده الكناية وهو نهاية البلاغة .

[٥/ب] **والنادرة** : حكمة صحيحة تؤدي عما يؤدي عنه المثل ، إلا أنها لم تشع في الجمهور ، ولم يختزنها[٢] إلا الخواص ، وليس بينها[٣] وبين المثل إلا الذيوع والاختزان .

**والشعر** : سبيله سبيل الكلام ؛ حسنه حسن وقبيحه قبيح على أن ما رواه العلماء حسن ؛ لأنهم تصفحوه بعقولهم[٤] ، ونظروا فيه بعيون آرائهم على كثرته واختاروا منه الأبلغ والأفصح ، والأنفع والأصح ، والحمد لله أولا وآخرًا وظاهرًا وباطنا[٥] .

**( أما العنوان )** : ففي فهرس الكتاب ، وما فيه من الأنواع والأبواب وهى هذه :

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هانئ ، من رءوس المعتزلة وأحد فرسان أهل النظر والكلام ، له تصانيف عدة على مذهب الاعتزال ، كما كان متأدبًا شاعرا يجيد نظم الكلام ؛ ولذا سمى النظام . وقيل : سمى النظام ؛ لأنه كان ينظم الخرز فى سوق البصرة ، وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين ومائتين . ترجمته عند ابن النديم : الفهرست ص ٢٠٥ ، الخطيب : تاريخ بغداد ٦/ ٩٧ ، الذهبى : سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤١ .

(٢) في الأصل : يخبر بها .

(٣) في الأصل : بينهما .

(٤) في الأصل : بقولهم .

(٥) في الأصل : تقدير .

## (الافتتاح)

في ثناء الملك الفتاح، وذكر الرسول ﷺ، والكتاب وما يليق بهذا الباب.

مشتمل على خمس كلمات.

( **الكلمة الأولى** ): فيما يتعلق بثناء الله وتحميده، وصفاته وتمجيده.

( **الكلمه الثانية** ): فيما يناسب لكتاب الله الكريم وكلامه القديم.

( **الكلمه الثالثة** ): فيما يتعلق بمدائح النبي ﷺ، وصفات كماله، صلوت الله وسلامه عليه وعلى آله.

( **الكلمه الرابعة** ): في ذكر الخلفاء وآل العباء، وسائر الأصحاب والأولياء.

( **الكلمه الخامسة** ): في وصف العلم والعلماء، وذكر فضائل هولاء العظماء.

## ( السطر الأول )

## في ذكر السلاطين والملوك العظام،

### [٦/ب] وما هو أكثر مناسبة[1] بأحوال هؤلاء الكرام

مشتمل على خمسة عشر حرفا:

( **الحرف الأول** ): فيما هو للخلافة موافق، ولألقابها مناسب ومطابق.

( **الحرف الثاني** ): فيما يقال في نواب السلاطين وأرباب الدول، وأهل المناصب وأصحاب العمل.

( **الحرف الثالث** ): في العدل والرفق بالرعايا، والشفقة على كافة البرايا.

---

(١) في م: مناسب.

( **الحرف الربع** ) : في الظلم و شآمته والعدوان ووخامته .

( **الحرف الخامس** ) : في الجهاد وكرامة الشهداء ، والحث على القتال ، وما يتعلق بهذه الأحوال .

( **الحرف السادس** ) : في النهي عن قتل أهل الإسلام ، وسفك الدم بالحرام .

( **الحرف السابع** ) : في الغدر والمكر والحيلة ، وما هو من هذه القبيلة .

( **الحرف الثامن** ) : فيما يناسب بالشجعان والأسلحه والقلاع ، وما يتصل بهذه[1] الأنواع .

( **الحرف التاسع** ) : في ذكر الهيبة والصلابة والهلاك والخراب والغرق[2] والاستئصال ، وسائر ما يناسب بثوابر القتال .

( **الحرف العاشر** ) : في ذكر الفرار ، وعدم القرار .

( **الحرف الحادي عشر** ) : فيما يتعلق بالمكافآت والمجازات والانتقام ، وما يليق بهذا المقام .

( **الحرف الثاني عشر** ) : في العدواه والبغضاء ، وتحقير العدو والاعتماد على الأعداء .

( **الحرف الثالث عشر** ) : [٦/ب] في الكتابة والرسالة ، وما يليق بهذا المقالة .

( **الحرف الرابع عشر** ) : في الصلح بين الفريقين ، وإصلاح ذات البين .

( **الحرف الخامس عشر** ) : في الفتح والنصرة ، وما يتعلق بالقلة والكثرة .

---

(١) في الأصل : من هذه .

(٢) في الأصل : والفرق .

## ( السطر الثاني )

## في القضايا السماوية ، والحكم السبحانية

مشتمل على ثلاثة أحرف :

( **الحرف الأول** ) : في الهداية والتوفيق وما هو بهذا الباب[١] يليق .

( **الحرف الثاني** ) : في القبض والبسط في الأرزاق ، وما فيه من حكمة الحكيم الخلاق .

( **الحرف الثالث** ) : في القضاء والقدر والرضا والحذر .

## (السطر الثالث)

## في الأفعال المرضية ، والأحوال الزكية

مشتمل على عشرين حرفا :

( **الحرف الأول** ) : في الإحسان والإنفاق ، والإكرام[٢] ، وما يليق بالأسخياء والكرام .

( **الحرف الثاني** ) : في الصبر على الشدائد ، وما فيه من الفوائد .

( **الحرف الثالث** ) : في الشكر على الإنعام ، وما يليق بهذا المقام .

( **الحرف الرابع** ) : في الصدق وثمراته ، ووصف الصادق ونجاته .

( **الحرف الخامس** ) : في وفاء العهد ، وإنجاز الوعد .

---

(١) في الأصل : الباطل .

(٢) ساقط من : م .

obeikandl.com

( **الحرف السادس** ) : في التفويض والتوكل ، وما يليق[١] فيه من التفضل .

( **الحرف السابع** ) : في التوبة والاستغفار والشفاعة والاعتذار .

( **الحرف الثامن** ) : في العفو والتغافل ، والتجاوز والتجاهل .

( **الحرف التاسع** ) : في الحلم والمداراة ، والوقار والمواساة [٧/أ] .

( **الحرف العاشر** ) : في التواضع والانكسار ، وما هو بهذا الاعتبار .

( **الحرف الحادي عشر** ) : في التعفف والقناعة ، وهي[٢] نعمت البضاعة .

( **الحرف الثاني عشر** ) : في حسن الخلق والرفق واللينة ، وما فيها من الحسن والزينة .

( **الحرف الثالث عشر** ) : في ذكر الحياء ؛ فإنه من شيم[٣] الأصفياء .

( **الحرف الرابع عشر**) : في الصمت وقلة الكلام ، وما ينتظم في هذا النظام .

( **الحرف الخامس عشر**) : في المشاورة ، وما فيها من المظاهرة .

( **الحرف السادس عشر**) : في الأسرار ، وما يتعلق بها من الكتمان والإظهار .

( **الحرف السابع عشر**) : في انتهاز الفرصة واغتنامها ، وما يتعلق بإحكام الأمور وإتمامها .

( **الحرف الثامن عشر**) : في الجد في طلب الأمور ، وعدم السعي في غير المقدور .

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) في الأصل : ومن .

(٣) في الأصل : شميم .

( **الحرف التاسع عشر** ) : في الاقتصاد ورعاية حد الوسط ، وما هو بهذا النمط .

( **الحرف العشرون** ) : في النصيحة والدلالة إلى الخيرات ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

## ( السطر الرابع )

## في الصفات الذميمة والسمات الوخيمة[١]

مشتمل على خمسة عشر حرفا :

( **الحرف الأول** ) : في الكذب والكذاب ، وما يليق بهذا الباب .

( **الحرف الثاني** ) : في خلف الوعد ونقض العهد .

( **الحرف الثالث** ) : في النفاق والخلاف والضلالة [وما [٧/ب] يوافق بهذه المقالة] .[٢]

( **الحرف الرابع** ) : في العجب والتكبر ، والتعظم والتجبر .

( **الحرف الخامس** ) : في ذكر أرباب الحقد والحسد في جيدها حبل من مسد .

( **الحرف السادس** ) : في الممسك والبخيل ، وما هو من هذا القبيل .

( **الحرف السابع** ) : في الطمع[٣] والمطامع ، وما فيه من الطبع والمصارع .

( **الحرف الثامن** ) : في الحرص وطول الأمل ، وما فيه من الحكمة والمثل .

---

(١) في الأصل : الدميمة .

(٢) ساقط من : م .

(٣) في الأصل : المطمع .

obeikandl.com

( **الحرف التاسع** ) : في الحمق والجهالة ، وما يليق بهذه الحالة .

( **الحرف العاشر** ) : في الخفة والتعجيل ، وما هو من هذا القبيل .

( **الحرف الحادي عشر** ) : في الكسل والتسويف والتواني ، وما هو قريب من هذه المعاني .

( **الحرف الثاني عشر** ) : في الشك والظن ، وما يناسب هذا الفن .

( **الحرف الثالث عشر** ) : في الغضب وما فيه من التعب .

( **الحرف الرابع عشر** ) : في ذكر الامتنان ، فإنه مضيع للإحسان .

( **الحرف الخامس عشر** ) : في المقابح والغيبة والهجاء ، وما يناسب بها من الأشياء .

## ( السطر الخامس )

## في ذكر قرابة الولاد ، وما يليق بحال الإخوة والأصحاب ، وسائر ما هي من أخوات هذه الأبواب

مشتمل على ثمانية حروف :

( **الحرف الأول** ) : في بر الوالدين وذكر الآباء والأولاد[1] ، وما فيهم من الصلاح والفساد ،

( **الحرف الثاني** ) : في الإخوه والإخاء ، وأحوالهم في الشدة [٨/أ] والرخاء .

( **الحرف الثالث** ) : في حالات النساء وذكر النكاح ، وما فيهن من الفساد والصلاح .

( **الحرف الرابع** ) : في ذكر الأحباب ومراعاتهم ، ووصف الأصحاب

---

(١) في الأصل : الأجداد .

وحالاتهم[١] .

( **الحرف الخامس** ) : فيما يتعلق بالمصاحب والجليس ، والرفيق والأنيس .

( **الحرف السادس** ) : في زيارة[٢] الأحباب وملاقاتهم ، وضيافة الأصحاب وعياداتهم .

( **الحرف السابع** ) : في رعاية حق الجار[٣] ، وذكر قرب الجوار .

( **الحرف الثامن** ) : في ذكر التهاجر والشكوى والعتاب ، وما يليق بهذا الباب .

## ( السطر السادس )

## فيما يتعلق بالفصاحة والفراسة ، والتدبير والكياسة

مشتمل على خمسه أحرف[٤] :

( **الحرف الأول** ) : في الفصاحة وما يتعلق بالبيان والحكم ، وما يليق بأدوات أهل القلم .

( **الحرف الثاني** ) : في أن الشرف بالفضل والأدب ، لا بالأصل والنسب .

( **الحرف الثالث** ) : في العقل والتدبير والتجارب ، والنظر في العواقب ، وما هو بهذه الأمور موافق مناسب .

( **الحرف الرابع** ) : في طلاقة الوجه وذكر الأعضاء ، وما فيها من الحسن والقوام ، وفهم ما في الضمير من اللحظ والكلام .

---

(١) في م : وحالتهم .

(٢) في الأصل : زيادة .

(٣) في الأصل : الجارة .

(٤) في م : حروف .

( **الحرف الخامس** ) : في آثار الأمور وظهور عواقبها من المقدمات ، وأن دلالة فعل المرء على أصله ونسبه [٨/ب] من أعدل الشهادة[١]

## ( السطر السابع )

## في ذكر الأرض وبعض ما فيها من المضار والمنافع ، مع ما ينسب إليه من اللواحق والتوابع

مشتمل على خمسه أحرف :

( **الحرف الأول** ) : في حج البيت[٢] الحرام وزيارة النبي عليه الصلاه والسلام ، وما يليق بهذا المقام .

( **الحرف الثاني** ) : في السفر والاغتراب ، وما هو من هذا الباب .

( **الحرف الثالث** ) : في حب الأوطان ، فإنه من الإيمان .

( **الحرف الرابع** ) : في ذكر العمارة والزراعة ، والرياحين والبساتين .

( **الحرف الخامس** ) : في الدواب والأنعام ، وما هو من هذه الأقسام .

## ( السطر الثامن )

## فيما يتعلق بأحول الزمان وطوارق الحدثان

مشتمل على عشرة حروف :

( **الحرف الأول** ) : في الليالى والأيام ، والشهور والأعوام .

( **الحرف الثاني** ) : في الفصول الأربعة ، وما فيها من المضرة والمنفعة .

---

(١) في م : الشهادات .

(٢) في الأصل : بيت .

( **الحرف الثالث** ) : في شكاية الزمان ، وحكاية الإخوان .

( **الحرف الرابع** ) : في اختلاف الدهر وانقلاب الأحوال ، وأن الإدبار لا ينفك عن الإقبال .

( **الحرف الخامس** ) : في الزوال بعد الكمال .

( **الحرف السادس** ) : في اليسر بعد العسر ، والفرج بعد الحرج .

( **الحرف السابع** ) : في ذكر الدنيا ووصف المال ، وما يليق بهذا المقال .

( **الحرف الثامن** ) : في الصحة والعافية والمرض [٩/أ] والداهية .

( **الحرف التاسع** ) : في الشيب والشباب ، وما فيهما من العذب والعذاب .

( **الحرف العاشر** ) : فيما يليق بالموت ، وما يناسب بالفوت .

## ( السطر التاسع )

## في المتفرقات

مشتمل على أربعة حروف :

( **الحرف الأول** ) : في ذكر الفلكيات ، وما فيها من الآيات .

( **الحرف الثاني** ) : في الحق والباطل ، وأن ذاك عالٍ وهذا سافل .

( **الحرف الثالث** ) : في المتفرقات وذكر الأمور التي ليس لها مناسبة تامة بشيء من الحروف والسطور .

( **الحرف الرابع** ) : في أسامي الكتب المشهورة اللائقه للإدراج ومصطلحات العلوم التي يقع إلى إيرادها الاحتياج .

( **الاختتام** ) : في الدعاء والسلام الفصل بالخير في الحكايات اللطيفه اللائقة والمطايبات الظريفة الرائقة .